## حديث أبي عثمان النَّهدي في ذلك

وأخرج البيهقي (٩/ ٤١) وهَنَّاد عن أبي عثمان النَّهدي قال: استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً من بني أسد على عمل، فجاء يأخذ عهده، فأُتي عمرُ ببعض ولده فقبّله. فقال الأسديّ: أتقبّل هذا يا أمير المؤمنين؟! والله ما قبّلت ولداً قط! قال عمر رضي الله عنه: فأنتَ ـ والله ـ بالناس أقلّ رحمة، هاتِ عهدنا، لا تعمل لي عملاً أبداً، فردّ عهده. كذا في الكنز (٣/ ١٦٥).

وأخرجه الدِّينَوَريّ عن محمد بن سلاّم وفي حديثه: قال عمر: فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة، إن الله لا يرحم من عباده إلاّ الرّحماء، ونزعه عن عمله فقال: أنت لا ترحمُ ولدك فكيف ترحم الناس. كذا في الكنز (٨/ ٣١٠).

## عدل النبيّ ﷺ وأصحابه

## عدل النبي ﷺ

### قصة المرأة المخزومية وخطبة النبي ﷺ في ذلك

أخرج البخاري عن عروة أن امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد رضي الله عنه يستشفعونه. قال عروة: فلمّا كلمّه أسامة فيها تلوّنَ وجه[1] رسول الله ﷺ وقال: «أتكلّمُني في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللّهِ تعالى؟!» فقال أسامة: اسْتَغْفِرْ لي يا رسول الله. فلما كان العشيّ قام رسول الله ﷺ خطيباً فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

> «أما بعدُ! فإنما هَلَكَ النّاسُ أنّهُمْ كانوا إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضّعِيفُ أقامُوا عليْهِ الحَدّ. والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ لَوَ أنّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة، فَقُطِعَتْ يَدُها، فحسنت توبتُها بعد ذلك وتزوّجت. قالت عائشة رضي الله عنها: كانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ. وقد رواه البخاري في موضع آخر ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها. كذا في البداية (٤/ ٣١٨). وأخرجه أيضاً الأربعة عن عائشة كما في الترغيب (٤/ ٢٦).

---

(١) أي غضب غضباً شديداً ظهرت معالمه على وجهه باحمراره.

## حديث أبي قتادة رضي الله عنه في ذلك

وأخرج البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنَين. فلما التقينا كانت للمسلمين جَوْلة[١]، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين فضربْتُهُ من وراته على حَبْلِ عاتقه بالسَّيف فقطعتُ الدِّرع، وأقبل عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرْسَلَني[٢]، فلحقتُ عمر رضي الله عنه فقلت: ما بالُ الناس؟ فقال: أمر الله[٣]. ثم رجعوا وجلس رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ». فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. فقال: رسول الله ﷺ مثله. فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. فقال رسول الله ﷺ مثله. فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. ثم قال رسول الله ﷺ مثله. فقمت فقال: «ما لَكَ يا أبا قَتَادَةَ؟» فأخبرته، فقال رجل: صَدَقَ، وسَلَبُه عندي فأرضِه عنّي. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ها الله[٤]، إذاً يعمدُ إلى أسَدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ فيعطيك سَلَبه!! فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ[٥] فَأَعْطِهِ»، فأعطانيه، فابتعتُ به مَخْرَفاً[٦] في بني سَلِمة؛ فإنه لأوّل مالٍ تأثَّلْتُه[٧] في الإسلام. وأخرجه أيضاً مسلم (٢/ ٨٦)، وأبو داود (٢/ ١٦)، والترمذي (١/ ٢٠٢)، وابن ماجه (ص ٩٠٩) والبيهقي (٩/ ٥٠).

## قصة عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي مع يهودي

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلميّ رضي الله عنه أنه كان ليهوديّ عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه[٨]. فقال: يا محمد، إنَّ لي على هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها. قال: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». قال: والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها. قال: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». قال: والذي نفسي بيده ما أقدر عليها، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر فأرجو أن تُغْنِمنا[٩] شيئاً فأرجع فأقضيه. قال: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». وكان رسول الله ﷺ إذا قال ثلاثاً لم يُرَاجَع. فخرج ابن أبي حَدْرَد إلى السوق وعلى رأسه عصابة وهو مُتَّزر ببردة، فنزع العمامة عن رأسه فاتَّزر بها ونزع البُردة فقال: اشترِ مني هذه البردة، فباعَها منه بأربعة دراهم. فمرّت عجوزٌ فقالت: ما لكَ يا صاحب رسول الله ﷺ؟ فأخبرها، فقالت: ها دُونَكَ هذا البُرْدَ ـ

---

(١) «جولة»: أي قتال هزموا فيه.
(٢) أي تركني.
(٣) «أمر الله»: أي قدر الله.
(٤) «لاها الله»: يعني لا والله لا يحدث هذا...
(٥) أي صدق أبو بكر في مقولته.
(٦) «مخرفاً»: الحائط من النخل.
(٧) «تأثلته»: أي جمعته.
(٨) «استعدى عليه»: أي طلب من الرسول أن ينتقم له ممّن ظلمه.
(٩) «تغنمنا»: أي تعطينا من الغنائم.

ليُزِدْ عليها طرحته عليه ـ كذا في الكنز (٣/ ١٨١). وأخرجه أحمد أيضاً كما في الإصابة (٢/ ٢٩٥).

## قصة رجلين من الأنصار في هذا الأمر

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو سعيد النقّاش عن أم سَلَمة رضي الله عنها قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريثَ قد دَرَسَتْ[١] ليس لها بيّنة. فقال النبي ﷺ: «إنّكم تَخْتَصِمُونَ إليّ وَإنّما أَقْضِي بِرَأْيي فيما لَمْ يَنزِلْ عليّ فيهِ، فَمَنْ قَضَيتُ لَهُ فِيهِ بِحُجّتِهِ يَقْتَطِعُ بها شيئاً مِن حَقّ أخِيهِ فلا يأخُذْهُ، فإنّما أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النّارِ، يأتي يَوْمَ القيامَةِ انتظاماً في عُنُقِهِ»[٢]. فبكى الرجلان وقال كلّ واحد منهما: يا رسول الله! حقّي له. فقال النبي ﷺ: «أمّا إذا فَعَلْتُما ما فَعَلْتُما فاذْهَبا، وَتَوَخّيا الحقّ[٣]، واقتَسِما، واستهما[٤]، وليُحَلِّلْ كُلُّ واحدٍ منكما صاحِبَهُ». كذا في الكنز (٣/ ١٨٢).

## قصة أعرابي في هذا الأمر

وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌ إلى النبي ﷺ يتقاضاه[٥] دَيناً كانَ عليه، فاشتدّ عليه حتى قال: أُحَرِّجُ عليك إلاّ قَضَيتَني، فانتهرَه أصحابه، فقالوا: ويحك، تدري من تُكَلِّمُ؟ فقال: إني أطلب حَقّي. فقال النبي ﷺ: «هَلاّ مَعَ صاحِبِ الحَقّ كُنتُمْ؟» ثم أرسل إلى خَوْلة بنت قيس فقال لها: إنْ كانَ عِنْدَكِ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينا حَتّى يأتِينا تمرٌ فَنَقْضِيَكِ. فقالت: نعم بأبي أنت وأمّي يا رسول الله. فاقترضه، فقضى الأعرابيَ وأطعمه[٦]. فقال: أوْفَيتَ أوْفَى اللّهُ لَكَ! فقال: «أولئكَ خِيارُ النّاسِ إنّهُ لا قُدِّسَتْ أُمّةٌ لا يأخُذُ الضّعِيفُ فيها حَقَّهُ غَيرَ مُتَعْتَعٍ»[٧]. ورواه البزار من حديث عائشة رضي الله عنها مختصراً، والطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد. كذا في الترغيب (٣/ ٢٧١).

---

(١) «درست»: درس الشيء عفا واختفى والمعنى هنا أنّ هذه المواريث مضى عليها وقت من الزمن واختفت البيّنات.

(٢) أي تأتي هذه الأشياء معلّقة في عنق صاحبها الذي أخذها بغير حقها.

(٣) «توخّيا الحقّ»: أي اقصدا الحقّ.

(٤) «استهما»: اقترعا.

(٥) «يتقاضاه» أي يطلب منه أن يقضيه دينه.

(٦) «أطعمه»: أي زاده فوق حقّه.

(٧) «غير متعتع»: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقله ويزعجه.

## حديث خولة بنت قيس في ذلك

وأخرج الطبراني عن خولة بنت قيس ـ امرأة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ـ قالت: كان على رسول الله ﷺ وَسْق من تمر لرجلٍ من بني ساعدة، فأتاه يقتضيه، فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار أن يَقْضِيَهُ، فقضاه تمراً دون تمره فأبى أن يقبله، فقال: أترُدُّ على رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ ومن أحقُّ بالعدل من رسول الله ﷺ؟! فاكتحلتْ عينا رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال: «صَدَقَ، وَمَنْ أَحَقُّ بالعَدْلِ مِنِّي؟! لا قَدَّسَ اللَّهُ أُمَّةً لا يأخُذُ ضَعِيفُها حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِها، وَلا يتعتعه» ثم قال: «يا خَوْلَةُ، عِدِيه وَاقْضِيهِ، فإنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ[1] يَخْرُجُ مِنْ غَرِيمِهِ رَاضِياً إلاَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوَابُّ الأَرْضِ وَنُونُ البحارِ[2]. وَلَيْسَ مِنْ عُبْدٍ يَلْوِي[3] غَرِيمَهُ وَهُوَ يَجِدُ إلاَّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إثْماً». ورواه أحمد بنحوه عن عائشة رضي الله عنها بإسناد جيد قوي. كذا في الترغيب (٣/ ٢٧٠).

## عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

### حديث عبد الله بن عمرو في هذا وقول الصديق: فمن لي من الله يوم القيامة

أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قام يوم جمعة فقال: إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم، ولا يدخل علينا أحدٌ إلا بإذن. فقالت امرأة لزوجها: خذ هذا الخِطام[4] لعلَّ الله يرزقنا جملاً. فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ قد دخلا إلى الإبل فدخلَ معهما. فالتفتَ أبو بكر فقال: ما أدْخَلَكَ عَلَيْنا؟ ثم أخذ منه الخطام فَضَرَبَهُ. فلما فرغَ أبو بكر من قَسْمِ الإبل دعا بالرَّجُلِ فأعطاه الخِطَامَ، وقال: اسْتَقِدْ[5]. فقال له عمر: والله لا يَسْتَقِيدُ، لا تَجْعَلُها سُنَّةً. قال أبو بكر: فَمَنْ لي من الله يوم القيامة؟ فقال عمر: أَرْضِهِ؛ فأمرَ أبو بكر غلامَهُ أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة[6]، وخمسة دنانير فأرضاه بها. كذا في كنز العمال (٣/ ١٢٧).

---

(١) «غريم»: الذي عليه دين.

(٢) «نون البحار»: النون هو الحوت.

(٣) «يلوي»: من «اللَّيّ» وهو الإعراض والمعنى يعرض عن الدفع.

(٤) «الخطام»: هو الزمام.

(٥) «استقد»: من القود وهو القصاص وأراد أبو بكر أن يضربه هذا الرجل ليستحلّ منه بسبب ضربه له.

(٦) «قطيفة»: كساء له خمل.